

شرح كتاب الحج من البخاري للشيخ ابن عثيمين 92

محمد بن صالح العثيمين

قلت اما التعليل الاول فليس بظاهر من الحديث بل يحتمل ان يكون تركه صلى الله عليه وسلم لذلك رعاية لقلوب قريش كما ترك بناء الكعبة على قواعد ابراهيم. ويفيد ما وقع عند مسلم في في بعض طرق حديث عائشة في بناء الكعبة لانفقت كنز الكعبة -

00:00:16

ولفظه لولا ان قومك حديث عهد بكفر لانفقت كنز الكعبة في سبيل الله ولجعلت بابها في الارض. الحديث فهذا التعبين هو المعتمد وحکی الفاکھی فی کتاب مکة انه صلی الله علیه وسلم وجد فیها یوم الفتح ستین اوقية. فقیل له لو استعنت بها على حرب -

00:00:36

فلم يحركه وعلى هذا فانفاقه جائز. كما جاز لابن الزبير بناؤه على قواعد ابراهيم لزوال سبب الامتناع لولا قوله في الحديث في سبيل الله لامكن ان يحمل الانفاق على ما يتعلق بها فيرجع الى ان حكمه حكم -

00:01:00

ما الى ان حكمه حكم التحبس ويمكن ان يحمل قوله في سبيل الله على ذلك لان عمارة الكعبة يصدق عليه انه في سبيل الله واستدل التقى السبكي بجواز بحديث الباب على جواز تعليق قناديل الذهب والفضة في الكعبة ومسجد المدينة فقال -

00:01:20

هذا الحديث عمدة عمدة في مال الكعبة وهو ما يهدى اليها او ينذر الى او ينذر لها. قال واما قول الرافعي لا يجوز تحية الكعبة بالذهب والفضة ولا تعليق قناديلها فيها حکی الوجهین في ذلك احدهما الجواز تعظیما كما في المصحف -

00:01:41

اخر المعن اذ لم ينقل من فعل اذا ينقل من فعل السلف فهذا مشكل لان للكعبة من التعظيم ما ليس لبقية المساجد بدليل تجويز سترها بالحرير والديباج -

00:02:01

وفي جواز ستر المساجد بذلك خلاف ثم تمسك بالجواز بما وقع في ایام الولید ابن عبد الملک من تهذیبه من تهذیبه سقوف المسجد النبوی. قال ولم ينکر ذلك عمر بن عبدالعزيز ولا ازاله في خلافته -

00:02:16

ثم استدل للجواز بان تحريم استعمال الذهب والفضة انما هو فيما يتعلق بالاواني المعدة للاكل والشرب ونحوهما. قال وليس في تحلية المساجد بالقناديل الذهبي شيء من ذلك. وقد قال الغزالی من كتب القرآن بالذهب فقد احسن -

00:02:36

فانه لم يثبت في الذهب الا تحريميه على الامة فيما ينسب للذهب. وهذا بخلافه. فيبقى على اصل الحل ما لم ينتهي الى الاسراف انتهی وتعقب بان تجويز ستر الكعبة بالديباج قام الاجماع عليه. واما التحلية بالذهب والفضة فلم ينقل عن فعل من يقتدى به. والولي -

00:02:56

لا حجة في فعله وترك عمر ابن عبد العزيز النکير او الازالة يحتمل عدة معانی فلعله كان لا يقدر على الانكار خوفا من سطوة الولید ولعله لم يزلها لانه لا يتحصل منها شيء -

00:03:19

ولا سيما ان كان الورید جعل في الكعبة صفائح فلعله رأى ان تركها اولى لانها صارت في حكم المال الموقوف فكانه احفظ لها من غيره وربما ادى قلعه الى ازعاج بناء الكعبة فتركه. ومع هذه الاحتمالات لا يصلح -

00:03:35

الاستدلال بذلك للجواز وقوله ان الحرام من الذهب انما هو استعماله في الاكل والشرب الى اخره هو متعدد لان استعمال كل شيء بحسبه واستعمال قناديل هو تعليقها للزينة واما استعمالها للایقاد فممکن على بعد وتمسکه بما قاله الغزالی يشكل عليه بان الغزالی -

00:03:55

يده بما اذا لم ينتهي الى الاسراف. والقناديل الواحد من الذهب يكتب تحلية عدة مصاحف وقد انکر السبکی على الرافع تمسکه في

المنع بكون ذلك لم ينقل عن السلف. وجوابه ان الرافعي تمسك بذلك - [00:04:18](#)

مضمنوا مضموما الى شيء اخر وهو انه قد صح النهي عن استعمال الذهب عن استعمال الحرير والذهب. فلما استعمل السلف والحرير في الكعبة دون الذهب مع عنايتهم بها وتعظيمهم دل على انه بقي عندهم على عموم النهي - [00:04:36](#)

وقد نقل الشيخ الموفق الاجماع على تحريم استعمال اواني الذهب والقناديل من الاواني بلا شك. واستعمال كل شيء بحسبه والله اعلم يسوى فصل في معرفة بدء كسوة البيت. روى الفاتحه من طريق عبدالصمد بن معقل عن وهب بن المنبه انه سمعه يقول زعموا

- [00:04:55](#)

وان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب اسعد وكان او اسعد تبكي سب وكان اول من كسى البيت الوسائل اول وكان اول من كسى البيت الوسائل. ورواه الواقدي عن معاذ عن همام ابن منبه عن ابي هريرة مرفوعا. اخرجه الحارث ابن - [00:05:17](#)

ابي اسامة في مسنده عنه ومن وجه اخر عن عمر موقوفا. وروى عبدالرزاق عن ابن جريج قال بلغنا ان تتبع اول بلغنا ان تتبع عن اول من كسى الكعبة الوسائل فسفرت بها. قال وزعم بعض علمائنا ان اول من كسا الكعبة - [00:05:43](#)

اسمعائيل عليه السلام وحکی الزبیر بن بکار عن بعض علمائهم ان عدنان اول من وضع انصاب الحق ان عدنان اول من وضع انصاب الحرم واول من كسا الكعبة او كسيت في زمانه وحکی البلاذري ان - [00:06:03](#)

ولا من كساها الامطار عدنان ابن ابن اد وروى الواقدي ايضا عن ابراهيم بن ابي ربيعة قال فسأله كسل بيت في الجاهلية انتطاء كسى البيت في الجاهلية الانططاء ثم كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمنية ثم كساه عمر وعثمان القباطي - [00:06:21](#)

ثم تساه الحجاج الديباچ وروى الفاكهي بأسناد حسن عن سعيد بن المسيب قال لما كان عام الفتح اتت امرأة تجرم كعبة فاحترقت ثيابها وكانت كسوة المشركين. فكساها المسلمون بعد ذلك. وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن - [00:06:47](#)

هو ابن صالح عن ليث هو ابن ابي سليم قال كانت كسوة الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المسح ولانطاع ليث ضعيف والحديث معرض. وقال ابو بكر ايضا حدثنا عبد العالى عن محمد بن اسحاق عن عجوز من اهل مكة قالت - [00:07:07](#)

اصيب ابن عثمان وانا بنت اربع عشرة سنة قالت ولقد رأيت البيت وما عليه كسوة الا ما يكسوه الناس الكساء الاحمر يطرح عليه والثوب الابيض. وقال ابن اسحاق بلغني ان البيت لم يكسى في عهد ابي بكر ولا عمر. يعني لم يجدد له - [00:07:26](#)

كسوة وروى الفاكهي بأسناد صحيح عن ابن عمر انه كان يكسو بدن القباط والحريرات يوم بدنه انه كان يكسو بدن القباط والحريرات يوم يقلدها فاذا كان يوم اللحظ نزعها ثم ارسل بها الى شيبة ابن عثمان فناظتها على الكعبة زاد في رواية صحيحة ايضا فلما كست الامراء - [00:07:46](#)

الكعبة جلها القبطة القباطي ثم ثم تصدق بها وهذا يدل على ان الامر كان مطلقا للناس ويؤيد ما رواه عبدالرزاق عن معاذ عن علقة ابن ابي علقة عن امه قالت - [00:08:13](#)

سألت عائشة الكسو الكعبة؟ قالت الامراء يكفونكم وروى عبدالرزاق عن الاسلامي هو هو ابراهيم ابن ابي يحيى الامراء يبونكم في هذا دليل على ان الامور العامة لا كلها افراد الناس - [00:08:29](#)

انما يرجع فيها الى ولادة الامر لاننا لو كنا يتولاها الناس كل انسان يريد ان يكون هو المتقدم الامور العامة لا توكلوا لافراد الناس انما يتولاها من من يلي الامر العام - [00:08:46](#)

بخلاصة ياشيخ يقول فحصلنا في اول من كساها مطلقا ايش ثلاثة اقوال اسماعيل وعدنان وتبع وهو اسعد المذكور في الرواية الاولى. ولا تعارض بينما روي عنه انه تساهل عن طاعة والوسائل. لأن الازرق حکی - [00:09:08](#)

في كتاب مكة ان تبعا قري في المنام انه يكسو الكعبة فكساها الامطار ثم ارى انه يكسوها فكساها الوسائل وهي ثياب ابرة من عصب اليمن ثم وهي ثياب حبرة من عشق عصبي - [00:09:26](#)

من عصف اليمن ثم كساها الناس بعده في الجاهلية. ويجمع بين الاقوال الثلاثة ان كانت ثابتة. بان اسماعيل اول من كساها مطلقا واما تبدع فاول من كساها ما ذكر. واما عدنان فعلله اول من كساها بعد اسماعيل. وسيأتي - [00:09:43](#)

في اواخر غزوة الفتح ما يشعر انها كانت تكسى في رمضان وحصلنا في اول من كساها الديباج على ستة اقوال قارب او نتيلة او معاوية او يزيد او ابن الزبير او الحجاج ويجمع بينهما بان كسوة خالد بينها - [00:10:03](#)

نعم ويجمع بينها بان كسوة خالد ونكيلة لم تشملها كلها وانما كان فيما تساها شيء من الديباج واما معاوية فلعله كساها في اخر خلافته فصادف ذلك خلافة ابنه يزيد - [00:10:22](#)

واما ابن زبیر فكانه تساها ذلك بعد تجديد عمارتها فاویلته بذلك الاعتبار لكن لم يداوم على كسوتها الديباج. فلما كساها الحجاج بامر عبد الملك استمر ذلك فكانه اول من داوم على كسوتها الديباج في كل سنة - [00:10:40](#)

وقول ابن جريج اول من كساها ذلك عبد الملك يوافق القول الاخير فان الحجاج انما كساها بامر عبد الملك وقول ابن اسحاق ان ابا بكر وعمر لم يكتسي الكعبة فيه نظر فيما تقدم عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان عمر كان ينزلها كل سنة لكن يعارض - [00:11:01](#)
ان عمر كان ينزلها كل سنة لكن يعارض ذلك ما حکاه الفاكهي عن بعض المکيین ان شيبة ابن عثمان استاذن معاوية في تجرید الكعبة فاذن له فكان اول من جردها من الخلفاء وكانت كسوتها - [00:11:22](#)

قبل ذلك تطرح عليها شيئاً فوق شيء وقد تقدم سؤال شيبة لعائشة انها تجتمع عندهم فتكثرون ذكر الازرق ان اول من ظاهر الكعبة بين كسوتين عثمان بن عفان وذكر الفاكهي ان اول من كساها الديباج الابيض - [00:11:40](#)

اماون بن الرشيد واستمر بعده وكسبت في ايام الفاطميين الديباج الابيض وكساها محمد بن سبقترين في بجا اصفر وكساها الناصر العباسى ديباج الاخضر ثم تساها ديباجا اسود فاستمر الى الان ولم تزل الملوك يتداولون كسوته - [00:11:59](#)
كسوتها الى ان وقف عليها الصالح اسماعيل ابن الناصر في سنة ثلاث واربعين وسبعين قرية من نواحي القاهرة يقال له ديسوس كان الملك المؤيد شيخ سلطان العصر فكساها من عنده - [00:12:19](#)

سنة لضعف وقفها نعم يقول ولم تزل الملوك يتداولون كسوتها الى ان وقف عليها الصالح اسماعيل ابن الناصر في سنة ثلاث واربعين وسبعين قرية من نواحي القاهرة يقال هذا بيسوس كان اشتري الثلثين منها - [00:12:36](#)

من وكيل بيت المال ثم وقفها كلها على هذه الجهة فاستمر ولم تزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة الملك المؤيد شيخ سلطان العصر فتساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم فوض امرها الى بعض امنائه وهو القاضي زين الدين عبد - [00:12:56](#)
بسط الله في رزقه وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الواسف عن عن صفة حسنها جزاه الله على ذلك افضل المجازاة وحاول ملك الشرق شاهروخ في سلطنة الاشرف في سلطنة الاشرف ترساب - [00:13:17](#)

ها ان يأذن له في كسوة الكعبة فامتنع فعاد راسله ان يأذن له ان يكسوها من داخلها فقط فابى فعاد راسله ان يرسل الكسوة اليه ويرسلها الى الكعبة ويكسوها ولو يوماً واحداً. واعتبر بأنه نذر ان يكسوها - [00:13:39](#)

ويريد الوفاء بنذرها فاستفتقى اهل العصر فتوقفت عن الجواب واشرت الى انه ان خشي منه الفتنة فيجب دفعاً للضرر وتسريع الى عدم الجواز ولم يستندوا الى قائل بل الى موافقة هوى السلطان ومات الاشرف على ذلك - [00:14:00](#)

الله اكبر سبحان الله تلك امة قد خافت ملوك وخلفاء قيظ الله بهذه البنت من يكرمه ويعظمها من الخلفاء ويتسابقون الى ذلك اللهم زده تشريفاً وتعظيمها بباب هدم الكعبة قالت عائشة - [00:14:21](#)

نفت بعض المصاحف يصل اسعارها الى اسعار مرتفعة جداً. نعم. زيادة الوضع في المصاحف هي من عاش ثمان تقرأ فيها كنخالص كحذية اي نعم هذا نتيجة الاسراف كان بيصرف فيها بالذهب - [00:14:46](#)

على جودتها وعلى هوايتها فهذه النتيجة لأنهم لا يريدون ان يقرأوا فيها فتذهب عليهم فيكونها تحف نعم بعض الاشياء من حاجات المساجد توقف في المساجد فمع الزمن تبلى فبدت اتي بسعر لكن السعر المستعمل. فإذا بيعت او كيف تصرف بعد هذا - [00:15:10](#)
هنا تباع ويشتري بدلها في مكانها يشيء يكون بدلها في مكانه نعم ولا بعمل ايش تفسير القرآن قوله تعالى وقال الرسول يا رب اني قومي اخذوا هذا القرآن مهجوراً - [00:15:37](#)

يشمل هجر اللفظ وهجر المعنى وهجر العمل قد يكون الانسان يتلوه ليلاً ونهاراً في كل آية ويكون هاجراً لانه لم يعمل به وقد يكون

يقرأه لفظاً ولكنه لا يفهمه معنى فيكون هاجرا - 00:16:01

لأن الله تعالى قال كتاب انزلناه اليكم مبارك ليذربوا اياته وليتذكروا اولوا الالباب فاذا لم يكن تدبر ولا تذكر فهذا هجر ثلاثة -

00:16:16